لغة عناوين ومقدمات المواد الخبرية فى الصحف المصرية اليومية بالتطبيق على الانتخابات الرئاسية المصرية لعام 2018

د. أيمن عبد الهادي*
د.عثمان فكرى**

مقدمة :

ترتبط دراسة المعالجة الإعلامية لحدث ما فى الصحافة المطبوعة بعدد من المتغيرات، تختلف باختلاف طبيعة هذا الحدث ونوعه ودرجه تأثيره والجمهور الذى يستهدفه. ففى الوقت الذى تتعاظم فيه بعض العناصر المرتبطة بالحدث فتجعله يرقى إلى العرض فى واجهة الصحيفة المطبوعة أى فى صفحتها الأولى، أو أن يحظى بمتابعة تمتد على فترات زمنية مختلفة لتشغل فضاءات بارزة بالنظر إلى مساحة الصحيفة ككل، لا تتمتع بعض الأحداث الأخرى التى تحظى بفرصة للنشر فى الصحيفة ذاتها بنفس تلك الأهمية، لأسباب تنحصر فى كونها أحداث متوقعة وعادية لا تشكل ما يعرف بالأخبار العاجلة التى تقع فجأة ودون ترتيب، وهى الأخرى ترتفع دون شك قيمتها الخبرية أو الأخبار التي تحظى بقيم خبرية استثنائية لأنها ترتبط بشكل مباشر بجمهور القراء.

تتعدد إذن "السيناريوهات الإعلامية"، حسب تعبير الباحثة الفرنسية سوفى موران، التى يمكن توقعها فى المعالجات الخبرية للأحداث المتنوعة التى تجد لها مساحة للنشر فى الصحافة اليومية.[1]

وإضافة للمنظور الذي يعتبر أن الصحفيين ما هم إلا رواة قصص journalists as storytellers يمكن اعتبارهم يلعبون أيضًا دوراً فى نشر صياغات لغوية بعينها تتأسس على طبيعة الكتابة الصحفية بما تتضمنه من أبنية أسلوبية وخطابية تخصها دون غيرها من أنواع الكتابة.[2]

وتتخذ هذه الدراسة من تغطية الانتخابات الرئاسية المصرية 2018 ، التى جاءت في ظروف مفصلية يشهدها المجتمع المصري وترتبط بطبيعة خاصة بواقعه السياسي في لحظته الراهنة، موضوعاً لدراسة التنويعات الأسلوبية المرتبطة باللغة المستخدمة في الكتابة الصحفية التى يمكن أن تشهدها تغطية هذه الفئة من الأخبار التى تندرج تحت فئة الأخبار الجادة Hard News حيث تزداد قيمتها الخبرية وتحظى بفرصة نشر مؤكدة لأنها ترتبط برئيس محتمل لتولي الرئاسة في دولة لها طبيعة جيوسياسية

*مدرس بقسم الصحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة
** مدرس بقسم الصحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة

خاصة. ويعني هذا بالتالي أن هذه الفئة من الموضوعات تبرز فيها قيمة خبرية أساسية هي التأثير Impact والمقصود منه أن الخبر يحظى بأهمية الجمهور لوقته ودلالته، إضافة إلى قيم خبرية أخرى يأتي على رأسها قيمة الصراع conflict.

وتعد تغطية الانتخابات الرئاسية موضوعًا ثريًا للبحث كما يشهد على ذلك ما حازه من اهتمام لافت في مجال الدراسات الإعلامية بشكل عام في الوسط الأكاديمي الغربي بالأساس ثم في السياق العربي لاحقًا، حيث لا يخفى أن هذا المجال كان هو الأساس الذي بنيت عليه بعض النظريات والتوجهات البحثية أبرزها نظرية ترتيب أولويات اهتمامات الصحف والجمهور agenda setting وما تلاها من توجهات بحثية كانت تبحث أولًا عن الطريقة التي ترتب بها وسائل الإعلام أجندة اهتمامها بالموضوعات السياسية فتدفع الجمهور ليرتب بدوره هذه الموضوعات حسب الاهتمام التي أولته إياه الوسائل الإعلامية التي يتعرض لها، ثم تم تجاوز ذلك التوجه ليكون التركيز فيما بعد على الطريقة التي تعرض بها وسائل الإعلام الموضوعات التي تهتم بها وتؤطرها Framing anlysis، وبالتالي تؤثر في تلقي الجمهور لهذه الموضوعات حيث تشكل له زاوية للرؤية الذي عليه الالتزام بها والتحرك داخلها وعدم الخروج عنها.

وترتكز هذه الدراسة على نمط بحثي يعنى بالأساس بطريقة المعالجة الصحفية لهذا النوع من الموضوعات ليس من المنظور الأشمل Macro perspective الذي يتعامل مع فئة تغطية موضوع الانتخابات الرئاسية باعتبارها تؤثر بشكل أو بآخر على جمهور الناخبين وكل ما يرتبط بذلك من تحيزات مفترضة تمارس نفوذها اللاواعي على عملية التصويت ذاته، لكن من منظور أكثر تحديدًا ودقة Micro perspective يدرس لغة الكتابة الصحفية وفنيتها لهذا النوع من التغطيات، أى يتعامل معها من مدخل بحثي يرتبط بالآليات المهنية في العمل الصحفي نفسه وطبيعة هذا المضمون المختلف في شكله وبنيته عن غيره من المضامين والتي تنعكس في الاختيارات اللغوية التي يتبناها في النهاية الصحفيون في صياغة موضوعاتهم.

وتنبع أهمية مثل هذه الأنماط البحثية من كونها تبتعد عن النموذج الإرشادي السائد Paradigm وفقا للتصور الذي قدمه توماس كون Khun[3] ، الذي يعالج مسألة العلاقة بين الانتخابات ووسائل الإعلام من منطلق نظريات التأثير Media effects theories والذي لا يأخذ في اعتباره التحولات البنيوية التي شهدها العمل الإعلامي ذاته والذي يخضع لتصور مغاير يتحدد في مفهوم منطق الاعلام Media logic وفقًا لدافيد ألتايد David Altheide (2004)[4] ، الذي يتعامل مع الظاهرة الإعلامية وفقًا لقوانين إنتاج المضامين وقواعد الممارسة المهنية ذاتها التي لم تعد تنظر إلى الصحفي كمحرر وكاتب للتقارير يتميز بالموضوعية المطلقة أي بنقله للواقع كما هو لكن بالنظر إليه كمحلل ومفسر لهذا الواقع الذي يقوم هو نفسه ببناء تصوره عنه وفقًا

للمنطق الإعلامي الذي يحكم العمل داخل مؤسسته الصحفية أو الإعلامية. وهو الوضع الذي يزداد تأكدًا وحضورًا في مجال الاتصال السياسي الذي تحتل فيه تغطية الانتخابات بشكل عام مكانًا أساسيًا فيه كموضوع للبحث.

الإطار النظرى:

تستند هذه الدراسة أولًا إلى إطار نظرى ذو بعد منهجى تطبيقى مستمد من أعمال الباحث الهولندى تيون آ. فان دايك Van Dijk, 1986[5], 1988a[6], 1988b[7], (1991[8]). كما تستفيد ثانيًا من جهود الباحث البريطاني آلان بل Allan Bell في تحليل المواد الصحفية باعتبارها تمتلك بنية خطابية ومقاربته بين السردين الشخصي والصحفي خصوصًا ما يتعلق بتقسيمه للخطاب الخبري إلى وحدات دلالية أبرزها وحدة الملخص abstract الذي يتم التعبير عنه بالعنوان Headline والمقدمة أو مدخل المادة الخبرية Lead or Intro اللذين ينهضان بتلخيص الحكاية وتحديد موضوعها. فإذا افترض أن الحكاية تضم مجموعة من الإجابات عن بعض الأسئلة، فإن الملخص هو ذلك الجزء من الحكاية الذى يجيب عن سؤالى: ما هو موضوع الحكاية؟ ولماذا سردت؟ وهما الوحدتين التي يستهدفهما هذا البحث بالتحليل.[9]

ثم تستعين الدراسة ثالثًا بمدخل نظام الارتباط System of engagment النظري والتطبيقي الذي قدمه كل من مارتين ووايت (Martin and White 2003[10] , White 2005 [11], White2006 [12])، والذي يعد من المداخل اللغوية الحديثة التي تربط بين اللغة وبين تطبيقاتها المكتوبة التي تتجلي في النصوص الاتصالية ومن بينها النصوص الصحفية. ويربطان بينه وبين مفهوم طبقات التكافؤ classes Equivalence classes النظري الذي وضعه زيلنج هاريس Harris [13].

يستفيد الباحثان في المستوى الأول من هذا الإطار النظري والخاص باسهامات فان دايك في تحليل الخطابات الخبرية لقدرته على الوصف الشكلي البنيوي لوحدات النصوص الخبرية التي سيتم التعامل معها في سياق تحليل تغطية الانتخابات الرئاسية المصرية 2018. وكان فان دايك قد انشغل بتحليل أبنية المواد الإخبارية (الخبر والتقرير والقصة الخبرية) بوصفها خطاباً. ومُطبقاً نموذجه: المُخطط الخبري News schemata والبناء الموضوعى للنص الخبري، قسم "دايك" النص الصحفى إلى عدة وحدات: المُلخص (العنوان والمقدمة) وهي الوحدة التي يهتم بها هذا البحث، ثم الحدث الرئيسى، الخلفية، النتائج والتعليق ويعنى التقييم والتوقع، ورأى أن هذه الوحدات البنيوية هى التى تنسج عضوياً الموضوعات Topics التى تتناولها المادة الخبرية وفقاً لأولوية الأهمية التى يقدرها الصحفى لهذه الموضوعات .

ويخلص "دايك" إلى أن ثمة أكثر من شكل سردي يمكن أن تُروى به الأحداث التى تتناول أو تعالج موضوعاً واحداً. وبالتالى، فثمة أكثر من مُخطط خبري للمادة

الإخبارية الواحدة. وفى مُجمل هذه الدراسات حدد "فان دايك" دور المُخطط الخبرى فى توصيف وتعيين بنية النص الخبري السردية التى ينتظم داخلها.

ويفرق فان دايك بين وحدات كبرى للنص الصحفى وأبنية عليا للنص ذاته كما يلى:

أولاً: الأبنية أو الوحدات الكبرى للنصMacrostructures :

تُفهم النصوص بشكل عام، باعتبارها مادة تنتج معنى، على أنها تتابع منظم من قضايا، تترابط من خلال علاقات متداخلة. وحيث كان من الممكن الكشف عن هذه العلاقات ليس فقط بين القضايا المتجاورة فى النص الواحد، بل بين وحدات دلالية أكبر، فقد طور فان دايك نموذجاً لتكوين الأبنية الكبرى للنص طبقه لاحقاً على النصوص الصحفية الخبرية وأصبح رائداً فى مجال التحليل النصى بمختلف أنواعه للمواد الصحفية الخبرية. وفقاً لهذا النموذج: "يمكن إعادة بناء هذه الأبنية الدلالية الكلية للمعنى فى النصوص بتطبيق قواعد كبرى، حيث يتشكل من "الأبنية الصغرى" (أبنية القضايا والتتابع) بشكل متوال دائماً وحدات نصية أكبر، حتى نستنبط آخر الأمر البنية الكبرى للنص بأكمله"[14]. ومفهوم البنية الكبرى للنص يعنى أن ثمة تدرجاً هرمياً بين قضايا النص يشير إلى هيمنة وحدة تتعلق بقضية ما على أخرى، وهيمنة تلك الأخيرة على غيرها من القضايا الثانوية .

ويفترض دايك أن الأبنية الكبري للنصوص ذات طبيعة دلالية تصورالترابط الكلى ومعنى النص الذى يستقر على مستوى أعلى من القضايا الصغيرة، ولذلك يمكن أن يشكل تتابع كلى أو جزئي لعدد كبير من القضايا وحدة دلالية على مستوى أكثر عمومية. وتعد البنيات العامة الكبرى بنيات دلالية لا يعبر عنها فى قول واحد أو جملة وإنما فى تسلسل مطرد من الجمل. وتُصبح هى من يُعين أجزاء الخطاب وكليته على أساس من المعانى الجزئية للجمل. ومن ضمن هذه البنيات وحدة العنوان والمقدمة. ويكون موضوعها Topic جزءاً من الخطاب يتم استنتاجه من ضمن مجموعة قضايا معبر عنها فى متوالية[15]. أى أن هذا الموضوع يجب أن يستنتج من المتوالية ككل. وأطلق فان دايك على الجمل التى تعبر عن قضايا ذات موضوع فرعى تعبير "الجمل الموصوفة بالموضوع". وهى مجموعة من الجمل التى تؤدى وظيفة التناول المعرفى للخطاب، فهى "جمل شارحة أو مخصصة لمعلومات الجمل ذات الموضوع"[16]. والبنية الكبرى تتعدد فى النص الواحد، كلما وجدت متوالية من قضايا تستوفى شروطاً معينة أمكن أن تصاغ بموجبها بنية كبرى جديدة من مرتبة أعلى تعميماً. وهذا يعنى أن نصاً معيناً يجوز أن تكون له مستويات من بنية كبرى (ك1) (ك2) (ك3)..(م ن) وهى أعم بنية كبرى للنص ككل .

وتكمن الوظيفة الدلالية للأبنية الكبري فى تنظيم معلومات النص إلى الدرجة التى يمكن اعتبارها عمليات لاختصارات خاصة بتلك المعلومات: "بدون البنية

الكبري يجب أن يتساءل مستعمل اللغة بإستمرار، حين يسمع سلسلة من الجمل: عم تتحدث؟ ما الهدف منها؟ ...."[17]. ومعنى ذلك أن النصوص ما هى إلا تتابع منظم من قضايا تترابط فيما بينها من خلال علاقات قضوية متداخلة (وصل، عطف، سببية، شرطية، تعاقبية، اعتراضية، ختامية، زمنية، كيفية، مقارنة، استدراكية).[18]

أبنية النص العليا Superstructure :

قدم فان دايك كذلك توصيفاً نظرياً لما أسماه أبنية النص العليا Superstructure التى تتمثل من خلال الحكى وهى مستقلة عن مضمون الحكى (البنية الكبري) فهى تعد نمطاً من شكل النص Text form يُغطى موضوعه أو تيمته كما سبقت الإشارة، ويعنى ذلك أن البنية الكبري هى مضمون النص، أما البنية العليا فهى التى تحدد نمط هذا النص فيما يخص السرد وهكذا فإن الحادثة ذاتها تُحكى بأشكال نصية مختلفة تبعاً للسياق الإتصالى. وأشار إلى أن ثمة خاصية مشتركة بين الأبنية العليا والأبنية الكبرى: " لن يُحددا كلاهما بالنظر إلى جمل مستقلة أو تتابعات نص ما، بل بالنسبة للنص بوصفه كلاً أو بالنسبة لقطع محددة من النص، مثل العنوان والمقدمة على سبيل المثال. وهذا السبب فى أننا نتحدث عن أبنية كلية فى مقابل أبنية خاصة أو صغرى على مستوى الجمل. البنية العليا هى باختصار نوع من التخطيط المجرد الذى يحدد النظام الكلى لأجزاء النص مرتكزاً على مجموعة من المقولات المستندة إلى قواعد عرفية.[19] والخلاصة هنا أن الأبنية العليا للنصوص هى هياكل أو مُخططات ذات أهمية كبيرة للتقسيم العام للمعلومات الواردة فيه، من ناحية دلالتها، الذى يُظهر فى نهاية التحليل بنية حكايتها السردية.

وفى إطار دراستنا يمكن النظر إلى العنوان والمقدمة باعتبارهما وحدتين بنيوتين من وحدات الأبنية الكبرى للنص الصحفي وفق مفاهيم فان دايك النظرية لهما وضعهما المميز داخل المخطط البنيوى الشكلى لوحدات النص الصحفي أي داخل البنية العليا لهذا النص فهما من دون شك جزئين أساسين من الأجزاء التى يتكون منها النص الصحفى الخبرى ككل أى على مستوى الوصف الدلالى للخطاب الخبرى يحددان المعنى الكامل المتولد عن هذا الخطاب ويشيران إليه بشكل مباشر يعكس نمط التغطية الذى يتبناه الصحفى، وعلى هذا الأساس يمكن أن يمثلا على مستوى التحرير بأكثر من أسلوب، لكل أسلوب خياره اللغوى الذى قد يتفق أو يختلف فى تركيزه على عنصر ما يتعلق بمضمون المعالجة وتوجهها واغفاله لعنصر آخر.

يعتبر الباحثان إذن المخطط النظرى لدراسة أبنية النصوص الصحفية الذى وضعه فان دايك مدخلاً ملائماً يصلح لرصد الاختلافات الأسلوبية واللغوية التى تخص سياق انتاج النص الخبرى المرتبط بتغطية الانتخابات الرئاسية التي شهدتها مصر عام 2018 وتقديمه وتنظيمه للمعلومات المرتبطة به فى وحدتين أساسيتين فى تشكيل بنية الموضوع الصحفى الخبرى وهما العنوان والمقدمة. وهو التوجه الذي يعززه ما أكده

الباحث البريطاني آلان بل في دراسته للمواد الصحفية الحبرية باعتبارها خطابًا يمكن التعبير عنه إجمالًا من خلال نفس هاتين الوحدتين، بحيث يمكن النظر إليهما باعتبارهما تلخيصًا مكثفًا لبقية وحدات تلك المادة يعكسان معًا خاصية لغوية وأسلوبية تميزان النصوص الصحفية عن غيرها من النصوص.

وثمة نموذج آخر يعتبره الباحثان مفيدًا في سياق دراستهما يأتي ليتمم الأساس النظري الخاص بالمخطط الخبري هو نموذج "نظام الاشتباك" المعني بالتناول الوظيفي للخطاب بمعناه الواسع والذي يهدف إلى الوقوف على الاختيارات اللغوية والطريقة التي يعالج بها القائم بالاتصال موضوعه (White 1998, White and Martin2005, White 2006). يكون بوسع الصحفيين وفقا لمقولات هذا النموذج الاختيار وهم بصدد إنتاج مضامينهم بين شبكة من الكلمات والعبارات والتراكيب اللغوية التي تساعدهم على بناء الرسالة التي تعكس ارتباطًا وثيقًا بالمنطق الإعلامي الذي يتبنوه الخاص بوسيلتهم الاتصالية. وهكذا يكون بمقدور الصحفي/المراسل/المحرر الاختيار بين التعبيرات الأحادية التفسير monoglossic التي يغيب فيها البعد الحواري undialogic بما يعنيه ذلك من الاستعانة بالخلفية أو بوجهات نظر أخرى (البيانات الصريحة والأرقام، على سبيل المثال) والتعبيرات المتعددة التفاسير heteroglossic التي تحمل أكثر من معنى ينتمي لأكثر من وجهة نظر وينعكس ذلك الاختيار في استخدام متكرر للإسناد attribution كما يترك هذا الاختيار للقارىء حرية تأويل ما يقرأه .

وقد ربط الباحثان في تحليلهما للمواد محل الدراسة بين هذا المفهوم ومفهوم طبقات التكافؤ الخاص بهاريس، والذي قدمت له الباحثة الفرنسية ماري آن بافو وزميلها جورج إليا سرفاتي شرحًا وافيًا في سياق عرضهما للنظريات اللسانية الكبرى، واكدا عبره أن الجمل داخل نص ما لا تترابط عمومًا فيما بينها اعتباطًا، وأن هناك نحوًا خاصً بهذا الترابط مختلفًا عن نحو اللغة يستطيع التحليل أن يقف على طريقة اشتغاله داخل النصوص، وهكذا فإن أجزاء نص ما تكون متكافئة في ما بينها إذا كانت تظهر في محيط لعناصر أخرى مطابقة أو مكافئة معها، بحيث تسمى كل مجموعة من العناصر المتكافئة في ما بينها طبقة تكافؤ.[20]

الدراسات السابقة:

تربط هذه الدراسة بين البحث اللغوي وبحوث التحرير الصحفي المعنية بتغطية موضوعًا بعينه ينتمي في الأساس إلى مجال الاتصال السياسي وهو موضوع الانتخابات، وكنا قد سبق وأوضحنا أن جل الدراسات التي عنيت بهذا الموضوع في حقل الدراسات الإعلامية المصرية خاصة قد تركزت بشكل رئيسي في معالجة محور بعينه منه خاص بتأثير المعالجات الإعلامية لموضوعات الانتخابات سواء كانت رئاسية أم برلمانية على توجيه سلوك الناخبين أو قياس مدى اعتمادهم على تغطية

الصحف للانتخابات في إطار بحوث ترتيب أولويات الاهتمام Agenda setting أو بحوث تحليل الإطار Framing anlysis مثل دراسات هشام عطية عبد المقصود (2014)[21] وعيسى عبد الباقي موسى (2013)[22] و عبد العزيز السيد (2006) [23] وأمل دراز (2006) [24] أو دراسات أخرى عنيت بدراسة اتجاهات المعالجة الصحفية لحملة الانتخابات الرئاسية وأثرها على معارف واتجاهات الناخبين مثل دراسة إبراهيم حسن المرسي محمد ومحمود حسن اسماعيل (2008) [25] ودراسة نائلة إبراهيم عمارة (2006)[26] وإيمان جمعة (2005) [27] أو دراسات عالجت أنماط التغطية الصحفية للانتخابات الرئاسية وطبيعة الخطاب الصحفي الخاص به مثل دراسة ومحمود منصور هيبة (2007) [28] وسامح حسنين (2005) [29] ومحمد محفوظ الزهري (2005)[30].

أما الدراسات التي تعاملت مع التغطية الصحفية لموضوع الانتخابات الرئاسية من منظور لغوي/تحريري يتعامل مع المضمون الصحفي باعتباره نصًا يخضع لقواعد مهنية صرفة فلم يجد الباحثان ما يمكن الاستناد إليه من جهد بحثي خاص بهذا المجال ربما باستثناء دراسة واحدة اقتربت نوعًا من هذا المنظور من حيث الشكل أي من دون منظور تطبيقيّ خاصة وأنها عنيت بتحليل مقالات الرأي وليس المادة الخبرية، فقد تبنت الباحثة فاطمة الزهراء محمد احمد السيد (2013) في سياق دراستها عن اتجاهات الصحافة السعودية نحو أزمة الانتخابات الرئاسية المصرية 2012، إطارًا فكريًا خاص بنظرية الدلالة اللغوية وبناء الواقع الاجتماعي والذي يؤكد على أن التصورات التي يكونها الأفراد حول القضايا و الاحداث تتأسس وفقاً للمعاني والدلالات المقصودة أو غير المقصودة التي تتضمنها الكلمات و التعبيرات التي يسوقها الإعلاميون في وصف الأشخاص أو الأحداث أو المواقف التي تدور في المجتمع خلال فترة زمنية معينة. وهي الفكرة ذاتها التي يتبناها الباحثان في إطار هذه الدراسة التي ينطلقا فيها من تصور يفترض إن اللغة التي يتبناها الصحفيون في إطار تغطيتهم للانتخابات تعكس وتؤكد المنطق الإعلامي الخاص بمؤسساتهم وتتجلى في استخدامهم شبكة من الدلالات المترابطة معًا التي تعزز وتُرسي معنى بعينه يتكرر طوال التغطية الخبرية. وكانت هذه الباحثة قد أشارت إلى دراسة أنجزها كل من De Fortuny و De ,Smedt وMartens و Daelemans عام 2012 وطبقوا فيها مفهوم "النصوص المستخرجة" Text mining وقصدوا به الطريقة التي يمكن من خلالها تجميع حزم من النصوص المتعلقة بموضوع بعينه التي يرتبط معناها معًا في ذهن المتلقين، ويستفيد الباحثان من هذه الدراسة بعد الرجوع إليها بملمح آخر ورد فيها لم تشر إليه الباحثة في سياق عرضها لهذه لها، حيث يرتبط مباشرة بموضوع بحثهما وهو مفهوم "المعلومات النصية" textual information الذي تحتويه المواد الصحفية والذي ينقسم إلى نوعين يتكاملان معًا، النوع الأول خاص بالحقائق الموضوعية objective facts و الآراء الذاتية subjective opinions ويكون هدف التحليل العمل على استخراج تلك الحقائق والآراء من خلال التحليل النصي

اللغوي بحيث يشكلان معًا وحدة لا تتجزأ لا يمكن فهم النص الصحفي إلا عبرهما معًا بحيث يمكن أن يضع الباحثان يدهما على ما يمكن أن يطلق عليه النغمة العامة the general tone السائدة داخل النصوص محل الدراسة.[31]

وثمة رؤية بحثية تفيدنا في سياق دراستنا اعتبرت أن ثمة ضرورة لإعادة النظر في مفاهيم عدم التوازن والتحيز التي يمكن استنتاجهما من خلال التحليل اللغوي النصي للنصوص الصحفية الخبرية حين يتعلق الأمر بموضوع الانتخابات السياسية التي يفترض أن يكون التنافس والصراع قيمتيه الخبريتين الأساسيتين وعلى هذا الأساس لا يحمل مفهوم عدم التوازن في التغطية الخبرية أي دلالة سلبية ولا يعد المصطلح في ذاته "كلمة سيئة": Imbalance is not a "bad word". وعلى هذا الأساس يعكس الصحفيون في تغطيتهم الخبرية لموضوعات الانتخابات الحقائق من وجهة نظرهم هم ويستخدمون اللغة الكفيلة بتأكيد مثل هذه الحقائق في أذهان القراء، أي أنهم يطورون موضوعاتهم بالشكل الذي يجسد ما اقتنعوا هم به فعليًّا باعتباره حقيقة، فلا يكون ثمة مجالًا هنا للزعم بتحيزهم وعدم توازنهم في عرضهم للوقائع والأحداث المرتبطة بالحملات الانتخابية (Weikert 2013) [32].

وتبرز فيما يخص اللغة التي يستخدمها الصحفيون عادة في أنماط تحريرهم لموضوع الانتخابات الرئاسية دراسة (Schuck, Boomgaarden, & de Vreese, 2013)[33] التي أكدت على أهمية السياق السياسي الذي تدار فيه عملية الانتخابات كمتغير رئيسي يحكم طبيعة مثل هذه اللغة والتي لن تخرج عن شبكة المفردات المستخدمة عادة في الحروب أو الألعاب والمنافسات الرياضية. وهنا بوسعنا الربط بين هذه النتيجة وما أكده التحليل الذي قدمته داليا زيادة عن عملية الانتخابات الرئاسية 2018 وانعكاسها على حالة التطور الديمقراطي في مصر والتي أكدت فيه على أن المنافسة السياسية لم تكن هي العنصر الأبرز أو الأهم في هذه الانتخابات الرئاسية، حيث جرت الانتخابات بين المرشح عبد الفتاح السيسي، وهو الرئيس الحالي للبلاد، ويتمتع بتأييد شعبي واسع، ولديه برنامج واضح قائم على استكمال النجاحات المشهودة التي حققها في الفترة الرئاسية الأولى، خصوصاً في ملفات التنمية والمشروعات القومية، في مقابل المرشح موسى مصطفى موسى، رئيس حزب الغد، والذي لم يسمع عنه أغلب المواطنين قبل الانتخابات الرئاسية، ولم يكن له أو لحزبه أي حضور سياسي مؤثر في الشارع المصري، ولم يقدم برنامجاً انتخابياً يعتد به (زيادة، 2018)[34]. وعلى هذا الأساس يكون من اهداف دراستنا هنا كشف وفهم التجلي اللغوي لمثل هذه الحالة السياقية الطبيعية التي صاحبت الانتخابات الرئاسية المصرية عام 2018. ويبرز التساؤل الخاص بطبيعة المفردات التي قد تحمل القيم الصحفية الخاصة بالصراع والمنافسة حين تتسم بالضعف أو حتى حين تغيب كليًّة.

تستفيد هذه الدراسة كذلك من الطرح الذي قدمه كل من تومسون ووايت وكيتلي في دراستهم عن العلاقة بين مفهوم الموضوعية objectivity ومفهوم الأخبار الجادة hard news. وكانوا قد اهتموا في دراستهم بتحليل العناوين والمقدمات الخبرية باعتبارها وحدة نصية تشكل ما يمكن تسميته بـ"مفتتح" للموضوع الخبري ككل، يتأسس عليه هذا الأخير، لأن تلك الوحدة تتضمن كل العناصر الأساسية التي سيرد تفصيلها في بقية وحدات المتن، وتلعب دور "المعاينة" preview و"التلخيص" summarise. (Thomson,White & Kitley, 2008)[35].

ويوفر لنا الطرح الذي قدمه كل من "سترومباك وكابيد" في سياق تأصيلهما للعلاقة بين الإعلام والانتخابات إطارًا معرفيا يعزز من التوجه الذي يتبناه الباحثان في سياق هذه الدراسة والخاص مفهوم المنطق الإعلامي، فقد تضمن هذا الطرح تأصيلًا لهذا المفهوم باعتباره السمة الأساسية والمهيمنة على أي تغطية خبرية خاصة بالانتخابات في المجال السياسي، بحيث يعبر عن التوجه السائد الذي تتبناه المؤسسة الإعلامية في هذه التغطية والذي لا يمكن حصره أو تقييده في مفهوم التحيز، لأنه لا يمثل تعارضًا مع الإطار العام لتغطياتها الصحفية ضمن السياق السياسي العاملة فيه. (Strömbäck and Lee Kaid 2008)[36]

مشكلة الدراسة وأهميتها:

نتفق مع وجهة النظر البحثية التي تشير إلى أن الصحافة لا تنقل الواقع كما هو بقدر ما تنقل وجهة نظرها عن ذلك الواقع، وهى الملاحظة التى تجعل من الأخبار حقيقة انتقائية Selective reality حسب توصيف "جى توشمان" Gaye Tuschman الرائد حيث كانت أول من عين ذلك المفهوم ضمن الدراسات الصحفية[37]. ويساعد الشكل أو القالب الذى تقدم فيه هذه الحقيقة على إدراك معناها من قبل المتلقى. فقوة وسائل الإعلام تعود ليس فقط إلى قدرتها على إظهار الأشياء على أنها حقائق بل أيضاً إلى توفر الأشكال والأساليب والأبنية الفنية المختلفة التى تساعد على تأكيد هذه الحقائق[38].

الصحيفون يبنون إذن الواقع الخبرى الذى يتعاملون معه ويشيدون مفرداته وفقاً للمعطيات التى يتوقفون عندها وهذا البناء يتم أيضاً وفق عدد من المحددات المهنية ترتبط بطبيعة المضمون المنقول ووفق عدد من المحددات المرتبطة كذلك بالسياسة التحريرية المرتبطة بدورها بتوجه الصحيفة ونمط ملكيتها وينعكس ذلك كله فى أسلوب صحفى خاص بكل صحيفة فى تعاملها مع الحدث الواحد. وهي النتيجة التي أكدتها عدد من الدراسات المستندة على أساس امبريقي متين نذكر منها على وجه الخصوص الدراسات التي أنجزها كل من داناوي Dunaway (2008)[39] و(2013)[40] وداناوي ولورنس Dunaway & Lawrence (2015)[41].

وهنا تكمن مشكلة الدراسة فى فحص آليات لغة الكتابة الصحفية الخبرية فى حالة تغطية الأخبار الجادة Hard-news approach المتوقعة من فئة موضوع الانتخابات الرئاسية؛ حيث تتداخل عناصر متعددة فى عملية الكتابة تلك والتى تنعكس فى تبنى أسلوب لغوى بعينه يُهيمن على طبيعة التغطية ويتجلى بداية من عنوان ومقدمة الموضوع الخبرى وهما الوحدتين التى يتوقف عندهما الباحثان بالتحليل.

يهتم الباحثان إذن بدراسة العنوان الصحفى والمقدمة ويمنحانهما قدراً أكبر من التركيز باعتبارهما المدخل إلى قراءة النص الخبرى مما يمنح بحثهما صفة الدراسة الفنية التى تسعى لتحقيق فائدة تطبيقية فى مجال الكتابة الصحفية. فأهمية البحث تكمن فى محاولته تفكيك المنتج الصحفى الأخير المتمثل فى الموضوع الذى نشر بتوقيع الصحفى، باعتباره راو للقصص اليومية الفعلية، للوقوف على الآليات الأسلوبية والنصية التى يتبناها فى عمله والتى تتباين من صحيفة إلى صحيفة أخرى بحيث يمكن أن تقدم لنا تلك الآليات بالنظر إليها مجتمعة ما يشبه الدليل فى كتابة نوعية معينة من المضامين الإخبارية، ويمكن أن يكون لذلك فائدته التطبيقية فى مجال دراسات الكتابة الصحفية.

واستناداً إلى الإطار النظرى الذي سبق الوقوف على تفاصيله بالأعلى يُقسم النص الخبرى إلى وحدات نصية كل وحدة منها تلعب دوراً محدداً فى سياق سرد الأحداث، وتكمن أهمية موضوع البحث فى انه يدرس العنوان الصحفى باعتباره وحدة نصية محددة لها أهميتها فى البناء النصى الخبرى لأنها تدل على مضمونه وتوجه القارىء إلى وجهة محددة فى فهمه للنص.

فالعناوين الصحفية لا شك تحقق وظائف متنوعة وتعد عنصراً لازماً فى صياغة المنتج الخبرى النهائى الذى لا يستقيم مضمونه لو غاب. لهذا لا يمكن أن يُشر الموضوع الخبرى الجاد والذى يحتوى على قيم خبرية بارزة مثل قيمتى التأثير والضخامة بدون عنوان يدل على هذا المضمون.

يهتم الباحثان إذن بتحليل لغة كتابة عناوين ومقدمات المضامين الخبرية المتعلقة بنوع أو فئة واحدة من الموضوعات وهى الانتخابات الرئاسية ويسود فيها نمط كتابة هو أقرب إلى قالب الهرم المقلوب الذى يعتمد على المقدمات الملخصة فى التغطية الخبرية الأولى التى تعقب وقوع الحادث ويسعى إلى الإجابة على كافة الأسئلة التى تثار فى ذهن القارىء وبوجه خاص ماذا حدث وكيف حدث وما نتيجة ما حدث؟[42] وهو نمط من الدراسات يكاد أن يغيب فى حقل دراسات الكتابة الصحفية التى تعنى أكثر بالبحث فى أشكال الكتابة الصحفية ككل كما تتجلى فيما اصطلح على وصفه بالقوالب الفنية فى الكتابة الصحفية.

وتكمن فائدة الدراسة معرفياً إذن فى سعيها إلى الوقوف على مقولات وتوصيفات علم الأسلوب كما ظهرت فى الحقل اللغوى ومقاربة هذه المقولات بميدان بحثنا الأساسى الخاص بالكتابة الصحفية. ولا تنفصل تلك الأهمية النظرية والمعرفية عن الجهد التطبيقى الذى يسعى الباحثان فى دراستهما التحليلية إلى تحقيقه من خلال تطبيق أدوات البحث االغوي على مجموعة من التقارير الإخبارية المتعلقة بالانتخابات الرئاسية التي شهدتها مصر عام 2018. ويستند هذا البحث التطبيقى على فكرة أساسية مؤداها أن كافة أشكال الكتابة الصحفية هى سرد ويفيد تحليل العلاقات بين وحداتها النصية، التى من بينها وحدتي العنوان والمقدمة، الوقوف على المحددات التى تحكم إنتاج القصص باعتبارها روايات حقيقية تُحكى.

وأهمية الدراسة تكمن فى سعى الباحثان إلى تحليل عناوين ومقدمات النصوص الصحفية الخبرية محل البحث باعتبارهما يمتلكان بنية أسلوبية يحكم إنتاجها النصى عدد من المحددات التى تختلف من صحفي/سارد إلى آخر، أى من صحيفة إلى أخرى. فتباين المعالجات الخبرية للحدث الواحد قد يكشف عنها العنوان والمقدمة الذى استقر عليه الصحفى/السارد لتلخيص موضوعه. ومثل هذا التحليل بتوجهه النظرى وإجراءاته المنهجية التطبيقية تفتقر إليه الدراسات الصحفية العربية دون التقليل من مجمل الدراسات التى اهتمت بالتحليل اللغوي والأسلوبي سواء للمضامين الصحفية ككل أو لبعض وحداتها النصية.

الأهداف والفروض:

تهدف الدراسة إلى تحليل لغة عناوين ومقدمات المواد الخبرية فى الصحف المصرية اليومية بالتطبيق على الانتخابات الرئاسية المصرية لعام 2018 والتعرف على الطريقة التي تشتغل بها هذه اللغة في سياق موضوعي بعينه يرتبط بشكل لا فكاك منه بالسياق الحدثي المرتهن بالواقع السياسي، وهو ما يمكن أن يقدم في النهاية نماذجًا في التعبير الصحفي الخبري تتكرر كلما تكرر واقع سياسي بعينه.

وحيث أن الدراسة تعتمد رؤية تحليلية ذات شقين كمي وكيفي والكيفي لأجل إحداث نوعًا من التكامل المنطقي في النتائج المستخلصة تختبر الدراسة مجموعة من الفروض ترتبط بمجموعة من التساؤلات ذات الطبيعة الكيفية.

أولًا فروض الدراسة:

الفرض الأول: توجد فروق احصائية دالة بين صحف الدراسة وفقا لشكل الملكية الصحيفة، في توظيفها لكل من المتغيرات الأسلوبية الاتية: (الاسم والفعل - الجمل من حيث البناء (بسيطة – مركبة – معقدة) والنوع (اسمية – فعلية) - أدوات المجاز المختلفة).

الفرض الثاني: توجد علاقة احصائية دالة بين صحف الدراسة والقيم الخبرية الواردة بها.

الفرض الثالث: العلاقة بين شكل ملكية صحف الدراسة وبين نوع القصة الخبرية الواردة بها

ثانيا: تساؤلات الدراسة:

1 - ما هي شبكة المفردات التي تشكل الإطار اللفظي للمعالجات الخبرية الخاصة الانتخابات الرئاسية المصرية لعام 2018 كما تجلت في العنوان الصحفي؟

2- ما هي شبكة المفردات التي تشكل الإطار اللفظي للمعالجات الخبرية الخاصة الانتخابات الرئاسية المصرية لعام 2018 كما تجلت في المقدمة الصحفية

3- ما العلاقة بين لغة عناوين ومقدمات المواد الخبرية فى الصحف المصرية اليومية بالتطبيق على الانتخابات الرئاسية المصرية لعام 2018 والمنطق الإعلامي السائد في الصحف محل الدراسة.

الإجراءات المنهجية وفئات التحليل:

تستند هذه الدراسة، فى سبيل تحقيق أهدافها، إلى المنهج البنائي الذى يوفر تحليلاً بنائياً structural analysis يعنى بالتعرف على الطريقة التى تربط أجزاء وعناصر ظاهرة ما معاً[43]. فمصطلح البنية كما يشير صلاح فضل مشتق من الأصل اللاتيني "Stuere" الذى يعنى البناء أو الطريقة التي يقام بها مبنى ما، واتسع المفهوم ليشمل الطريقة التي تتكيف بها الأجزاء لتكون كلا ما سواء كان جسما حياً أو معدنياً أو قولاً لغوياً، ويتضمن تعريف المفهوم أيضاً فكرة التضامن بين الأجزاء.[44] والبنيوية اصطلاحاً تُطلق على المنهج الفكري الذي يقوم على البحث عن العلاقات التي تعطى للعناصر المتحدة قيمة وصفها في مجموع منتظم، بما يتيح إمكانية إدراك هذه العناصر فى أوضاعها الدالة.[45]

والبنية هي ما يكشف عنه التحليل الداخلي لكل ما، والعناصر والعلاقات القائمة بينها، ووضعها، والنظام الذي تتخذه. والتحليل البنيوى يكشف عن هذه البنية باعتبارها هيكل الشيء الأساسى أو التصميم الذى أقيم طبقاً له، والذى يمكن الوصول إليه واكتشافه في أشياء أخرى شبيهة، لأن البنية عموماً هي "كل مكون من ظواهر متماسكة، يتوقف كل منها على ما عداه، ولا يمكن أن يكون ما هو إلا بفضل علاقته بما عداه"[46].

فالتحليل البنيوى "يُنظر من خلاله إلى المعنى باعتباره مكتسباً لوجوده بالاختلاف وفي الاختلاف، وبالتالي فإن إدراكه يفترض وجود نظام مبني على مجموعة من العلاقات تتوقف عليها دلالة النص، كما يتطلب التحليل البنيوي الدراسة الوصفية الداخلية للنص.[47]

من هذا المنظور، يصلح هذه المدخل المنهجي بما يوفره من إطار تحليلى في دراسة تشكل بنية عناوين ومقدمات المواد الإخبارية محل البحث، خاصة أنه لا يمكن فهم هذه البنية إلا بتحليل العلاقات التي ترتبط عناصرها ببعضها البعض. ويساعد هذا

المنهج، الكيفي بالأساس، أيضاً على صياغة مجموعة من النماذج التي يمكن الكشف عبرها عن القوانين ذات الطابع الكلى الشامل الذى يحكم ظاهرة الكتابة الصحفية.[48]

فئات التحليل:

انطلاقًا من إطارنا النظري الذي يتعامل مع النص الخبري باعتباره مشتملاً على وحدات بنائية كبرى يمكن عبر تحليلها الوقف على المسار الدلالي للنص ككل، قام الباحثان بتصميم استمارة للتحليل هدفت في مجملها إلى التعرف على وحدتي العنوان والمقدمة الدلاليتين البنيويتين التي عالج بها الصحفيون موضوع الانتخابات الرئاسية.

تضمنت الاستمارة فيما يخص وحدة العنوان الخبري ثلاثة محاور: العنصر الأبرز داخل العنوان (شخصية، مكان، زمان، حدث)، محور المجاز وعلاقته بتوجه السرد وما إذا كان أحادي الصوت أو متعدد الأصوات ونوع العنوان (تلخيصي، تقريري، استفهامي). أما وحدة المقدمة فميز الباحثان فيها بين المقدمات الوصفية والمقدمات التلخيصية والمقدمات التى تشتمل على الوصف والتلخيص معًا.

عينة الصحف:

تضمنت عينة الصحف التي خضعت للتحليل الكيفي والكمي، أبرز الصحف اليومية الصادرة في مصر والأكثر تداولا وانتشارا وهي:

- الأهرام – الأخبار – الجمهورية (صحف قومية)
- اليوم السابع – الشروق – المصري اليوم – الوطن- البوابة – الدستور (صحف خاصة)
- صحيفة الوفد (صحف حزبية)

الفترة الزمنية:

غطت فترة التحليل الأيام الثلاثة التي أجريت فيها الانتخابات الرئاسية، وهي أيام 26، 27، 28 مارس من العام 2018م.

إجراءات الثبات فى استمارة التحليل الأسلوبي:

يقصد بالثبات تحقيق التوافق في التحليل عند إعادة تطبيق استمارة التحليل الأسلوبي على مجموعة من المواد الخبرية محل الدراسة، من قبل باحث آخر(*) لديه دراية بموضوع الدراسة، وأداة التحليل، بالإضافة إلى قيام أحد الباحثين بشرح معاني بعض هذه الفئات إجرائيا، وألحقها بالاستمارة، حتى يمكن للباحث الذي يقوم بإجراءات الثبات الاطلاع عليها إذا التبس عليه الأمر. وتم قياس نسبة الثبات من خلال معادلة

(*) استعان الباحثان بالدكتور خالد ذكي المدرس بقسم الصحافة بكلية الإعلام – جامعة القاهرة.

هولستي: عدد نتائج التحليل المطابقة من جملة فئات الاستمارة / مجموع الأسئلة. وجاءت نسبة الثبات مرتفعة عن 85% بما يؤكد الثقة في نتائج التحليل.

النتائج:

أولا/ اختبارات الفروض والعلاقة بين المتغيرات

الفرض الأول: الفروق الإحصائية بين الصحف وفقاً لاعتبار الملكية فى توظيف المتغيرات الأسلوبية الاتية:

1- آليات المجاز:

- كشف اختبار **ANOVA** كما يبين الجدول رقم (1)عن عدم وجود أي فروق إحصائية ذات دلالة بين الصحف القومية والحزبية والخاصة فى توظيفها لمختلف أساليب وأدوات المجاز.
- أظهر الاختبار أنه قيمة **F** فيما يتعلق بتوظيف الاستعارة بلغت 1,797 عند مستوى معنوية 0,174.
- وفيما يتعلق بجملة الأمر، أظهر الاختبار أن قيمة **F** بلغت 0,000، عند مستوى معنوية 1,000.
- فيما يتعلق بالمفردات المكررة، بلغت قيمة **F** 1,243، عند مستوى معنوية 0,309.
- فيما يتعلق بالمفردات المترادفة، بلغت قيمة **F** 1,346، عند مستوى معنوية 0,304.
- فيما يتعلق بالمفردات التضمينية، بلغت قيمة **F** 0,012 عند مستوى معنوية 0,915.
- فيما يتعلق بالمفردات العامية، بلغت قيمة **F** 1,800، عند مستوى معنوية 0,272.

جدول رقم (1) يوضح الفروق الإحصائية بين الصحف فى توظيف أدوات المجاز وفقاً لمعيار الملكية

أشكال الملكية / أدوات المجاز	قومية		حزبية		خاصة		قيمة ف	مستوى المعنوية	درجتا الحرية
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
الاستعارة	1,1154	0,325	1,363	0,674	1,117	0,327	1,797	0,174	68 - 2
الكناية	-	-	-	-	-	-	-	-	-
التشبيه	-	-	-	-	-	-	-	-	-
التورية	-	-	-	-	-	-	-	-	-
الأمـــر	1,666	1,154	-	-	1,666	1,154	-	-	4 – 1
النداء	-	-	-	-	-	-	-	-	-
المكررة	2,166	2,857	-	-	1,125	0,345	1,243	0,309	21 – 2
التضمينية	1,166	0,408	-	-	1,142	0,377	0,012	0,915	10 – 2
المترادفة	2,000	-	-	-	1,333	0,707	1,346	0,304	10 – 2
العامية	1,00	-	-	-	2,500	1,000	1,800	0,272	3 – 1
المتضادة	-	-	-	-	-	-	-	-	-

2- الجمل من حيث النوع والبناء:

- بتطبيق اختبار **ANOVA** تبين كما يشير الجدول رقم (2) أنه لا توجد فروق إحصائية بين صحف الدراسة فى استخدام الجمل سواء من حيث

النوع (إسمية – فعلية) أو من حيث البناء (بسيطة – مركبة – معقدة)، وذلك وفقا لاعتبار ملكية الصحف، وتشير بيانات الجدول إلى تقارب كبير فى المتوسطات الحسابية الخاصة بتوظيف الصحف لهذا المتغير الأسلوبي، وذلك دون أي تأثير لطبيعة ملكية الصحيفة.

جدول رقم (2) يوضح الفروق بين الصحف فى توظيف الجمل سواء من حيث النوع أو البناء، وذلك وفقاً لمعيار الملكية

الملكية / نوع الجملة	حكومي		حزبي		خاص		قيمة ف	مستوى المعنوية	درجتا الحرية
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
إسمية	1,045	0,369	1,000	0,000	1,041	0,300	0,443	0,642	2 – 418
فعلية	1,727	0,9245	1,739	0,810	1,597	0,849	0,473	0,624	2 – 161
بسيطة	1,035	0,241	1,078	0,373	1,046	0,246	0,405	0,667	2 – 248
مركبة	1,018	0,137	1,000	0,000	1,009	0,094	0,275	0,760	2 – 180
معقدة	1,587	0,747	1,409	0,734	1,510	0,846	0,373	0,689	2 – 165

3- الأفعال:

بتطبيق اختبار **ANOVA** ثبت عدم وجود أية فروق دالة عند توظيف أيا من أنواع الأفعال (جدول رقم 3). وقد انخفضت بشكل كبير متوسطات استخدام جميع أنواع الأفعال، بحسب ما يظهر في بيانات الجدول التالي:

جدول رقم 3

الملكية / المتغير الاسلوبي	حكومية		خاصة		حزبية		قيمة F	مستوى المعنوية	درجتا الحرية
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
الفعل الماضي	1,00	-	1,272	0,467	-	-	1,641	0,221	1 – 14
الفعل المضارع	1,148	0,362	1,117	0,325	1,307	0,480	1,440	0,242	2 – 88
الفعل الأمر	1,5	1,000	2,000	1,414	-	-	0,267	0,633	1 – 4

مما سبق يتبين عدم صحة الفرض الرئيسي الأول المعني باختبار وجود فروق احصائية بين صحف الدراسة، وفقا لشكل ملكيتها، في توظيف المتغيرات الأسلوبية محل الدراسة (الاسماء – الأفعال – نوع الجمل – آليات المجاز المختلفة)، باستثناء متغير الاسم فقط ، الذي تبين وجود فروق احصائية في توظيفه لصالح الصحف الخاصة. وتعني النتيجة السابقة أنه لم تكن هناك فروق ذات دلالة بين صحف الدراسة في توظيفها للمتغيرات الأسلوبية الحاكمة وأهمها آليات المجاز، وتراكيب الجمل، والتي تلعب الدور الأكثر تأثيرا في رواية الحدث عن غيرها من المتغيرات الأخرى.

- **الفرض الثاني: العلاقة بين الصحف والقيم الخبرية الواردة بها**

جدول رقم (4) يوضح العلاقة بين الصحف والقيم الخبرية

الصحف	أهرام		أخبار		اليوم السابع		الوطن		البوابة		الجمهورية		الشروق		المصري اليوم		الدستور		الوفد		كا 2	مستوى معنوية	درجة حرية	معامل التوافق
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%				
الضخامة	15	11,4	4	5	7	7	16	16	4	3,14	8	7	7	8,8	9	12,5	14	18,7	3	2,6	28,9	0,001	9	17,1
الأهمية	-	-	24	30	23	23	-	-	-	-	29	25,2	37	46,3	30	40	20	26,7	42	36,4	22,5	0,007	9	15,2
الصراع	4	3,8	1	1,3	1	1	2	2	-	-	1	9	2	2,5	3	4	4	5,3	2	1,7	18	0,285	9	-
التأثير	37	35,2	29	34,3	36	36	50	50	41	37,3	49	42,6	34	42,5	24	32	35	46,7	53	46,1	12,1	0,207	9	-

- يتبين من الجدول السابق (رقم 4) وجود علاقة إحصائية دالة بين الصحف والقيم الخبرية الواردة بها للتعبير عن حدث الانتخابات الرئاسية محل الدراسة، وذلك بالنسبة لقيمتي الضخامة عند مستوى معنوية 0,001، والأهمية عند مستوى معنوية 0,007، فيما لم يثبت وجود هذه العلاقة فى قيمتي الصراع والتأثير.

ويتضح، من بيانات الجدول السابق، ارتفاع نسبة حضور قيمة التأثير يليها الأهمية فى جميع صحف الدراسة، يليها قيمة الضخامة، وأخيراً قيمة الصراع التي كشفت الأرقام عن انخفاض واضح فى نسب حضورها، وهو ما يؤشر على غياب قيمة الصراع فى الانتخابات الرئاسية بين المرشحين، وهو ما بدأ جلياً على أرض الواقع خاصة عند الإعلان عن نتائج هذه الانتخابات وفور المرشح عبد الفتاح السيسي بنسبة تخطت 97%.

الفرض الثالث: العلاقة بين شكل ملكية صحف الدراسة وبين نوع القصة الخبرية الواردة بها

جدول رقم (5) يوضح العلاقة بين شكل ملكية صحف الدراسة وبين نوع القصة الخبرية الواردة بها

الملكية / نوع القصة	حكومي		خاص		حزبي	
	ك	%	ك	%	ك	%
رئيسية أولى	31	51,7	58	53,7	14	60,9
رئيسية ثانية	11	18,3	30	27,8	6	26,1
خبر جانبي	3	5	12	11,1	1	4,3
عنوان فقط	15	25	8	7,4	2	8,7

كا2 = 13,4، مستوى المعنوية = 0,037 درجة الحرية = 6 معامل التوافق = 25,6

- يوضح الجدول رقم (5) أنه باستخدام اختبار كا2 تبين وجود علاقة إحصائية دالة بين شكل ملكية الصحيفة، وبين نوع القصة الخبرية الواردة بها والمعبرة عن القضية محل الدراسة، وهى قضية الانتخابات الرئاسية. حيث بلغت قيمة كا2 = 13,4 عند مستوى معنوية 0,37، وهى علاقة ضعيفة وفقاً لقيمة معامل التوافق التي بلغت 25,6.
- وتكشف بيانات الجدول عن ارتفاع واضح فى حضور القصة الخبرية الرئيسية الأولى للتعبير عن قضية الانتخابات الرئاسية، وذلك فى جميع الصحف عينة الدراسة. ما يؤشر على درجة الاهتمام الكبيرة التي أولتها جميع صحف الدراسة للحدث محل الدراسة، وهو بطبيعة الحال حدث مفصلي في تاريخ الدولة المصرية، يفرض على وسائل الإعلام بمختلف أشكالها المتابعة المكثفة على مدار الساعة لتطوراته المتلاحقة.
- وفيما احتلت القصة الخبرية الرئيسية الثانية، المرتبة الثانية فى الصحف الحزبية والخاصة، كان العنوان فقط هو من احتل المرتبة الثانية فى الصحف الحكومية، وقد أشار التحليل الكيفي إلى أن جميع هذه العناوين جاءت فى الصفحة الأولى للصحف الحكومية، وهو مؤشر على الأهمية الكبيرة التي توليها هذه الصحف للقضية كل الدراسة.
- وتشير بيانات الجدول أيضاً إلى أن حضور الخبر الجانبي كشكل صحفي معبر عن قضية الانتخابات جاء في مرتبة متأخرة للغاية.

ثانيا/ نتائج الدراسة الكيفية:

تؤكد الإجابة عن تساؤلات الدراسة من خلال التحليل الكيفي لمحددات الكتابة الصحفية لكل من وحدتي العنوان والمقدمة الدلاليتين ما سبق وأشرنا إليه في الإطار النظري والمتمثل في ضرورة إعادة النظر في المفاهيم التي طالما حرص عليها منظري الدراسات الصحفية والمتمثلة في ضرورة تبني الأطر الموضوعية في الكتابة الصحفية والابتعاد عن التحيز في المعالجات الخبرية. فقد جاء مفهوم المنطق الإعلامي Media Logic ليلعب دور المتغير الحاسم عند تحليل أنماط الكتابة الصحفية على اختلاف أنواعها. فبالنظر إلى طبيعة المشهد السياسي المصري فترة البحث والذي يرتبط ويتشابك كليًا مع طبيعة البنية الإعلامية وإطارها الحاكم والذي يتطابق رؤية وتوجهًا وممارسة مع هذا المشهد بحيث اختار الدعم والدفع التنموي بشكل يسير بالتوازي مع الرؤية والتوجه والممارسة على المستوى السياسي، يجد الباحثان فكرة التحيز والموضوعية مفهومين يخرجان عن المنطق الإعلامي الذي يمكن أن يسود في ظل هذا السياق الراهن وهكذا لن يكون ثمة مبررًا للاعتداد بهما كمتغيرين يعكسان حرية التعبير والتناول الإعلامي لقضية ما.

وهكذا جاءت الإجابة على تساؤلات الدراسة لتؤكد مثل هذا التوجه، ففيما يخص **شبكة المفردات التي تضمنتها عناوين الموضوعات محل البحث في الصحف المدروسة،** لم يخرج اختيار المحررين عن استخدام التعبيرات الأحادية التفسير monoglossic التي لا تحمل إلا معنى واحدًا غير قابل للتفسيرات المتعددة أو التأويل.

وقد جاءت **المفردات التي تشير إلى معنى الأمن والطمأنينة** التي سادت العملية الانتخابية لتشكل شبكة من المفردات المتجانسة التي تدور في فلك كل ما يرتبط بهذا المعنى، ولم تختلف الصحف المدروسة فيما بينها عن تأكيد هذا المعنى، كما يوضح الجدول التالي:

جدول رقم 6

الصحيفة	العنوان
الأهرام/ (26 مارس، ص.3)	القوات المسلحة والشرطة تتسلمان اللجان الانتخابية لتأمينها
الأخبار/ (26 مارس، ص.1)	الجيش للشعب: اطمئنوا
الدستور/ (26 مارس، ص.3)	القوات المسلحة للمواطنين: ادخلوا اللجان آمنين
الشروق/ (26 مارس، ص.5)	- 250 ألف شرطي وقوات الانتشار السريع تشارك في تأمين الانتخابات الرئاسية - الداخلية تؤكد استقرار الحالة الأمنية - انتظام الخدمات الأمنية بكافة المقار الانتخابية
الوفد/(27 مارس، ص3)	الانتخابات الرئاسية تحت السيطرة الأمنية

كما ظهر في لغة كتابة العناوين محل البحث **مفردات ترتبط بمعنى الاقبال الكثيف على التصويت من قبل المواطنين** وقد تكررت هذه المفردات في التغطية الخبرية بحيث شكلت شبكة من المفردات توزعت بالمعنى نفسه على الصحف المدروسة كما يوضح **جدول رقم (7)**

الصحيفة	العنوان
الأهرام / (26 مارس، ص.3)، (27 مارس، ص. 4،3) (28 مارس، ص1-3)	المصريون يردون على دعوات المقاطعة بطريقتهم الخاصة تصويت كثيف بالقاهرة والمحافظات إقبال كثيف على الصناديق أول أيام الانتخابات حشود الناخبين رصاصة في قلب الإرهاب الملايين يتدفقون على الصناديق والمرأة تتقدم الصفوف حشود الناخبين في سيناء ترد على الإرهابيين
الجمهورية/ (27 مارس، ص 1) (28 مارس، ص1)	طوابير المجد تبهر العالم طوابير المجد تتواصل لليوم الثاني سلاسل الناخبين بالبحر الأحمر..كيلومترات
الوطن (28 مارس، ص.10)	اليوم الثاني.. الصورة مبتكدبش الدلتا.. طوابير تمتد بطول 2كم أمام اللجان في كفر الشيخ
الأخبار (27 مارس، ص.4، 5) (28 مارس، ص.3)	الملايين أمام اللجان.. والأفراح في كل ميدان الشعب يلبي نداء الوطن أهالي الشهداء: أصواتنا رصاص في صدر الإرهاب
الدستور (26 مارس، ص.4)	المصريون يحتشدون أمام صناديق الاقتراع لاختيار الرئيس

(27 مارس، ص.3) (28 مارس، ص.1)	مصر تحتشد أمام الصناديق في أول أيام الانتخابات المستقبل يحجز مكانه.. المصريون يواصلون الاحتشاد أمام الصناديق
الشروق (28 مارس، ص.5)	استمرار توافد الناخبين على اللجان
الوفد (27 مارس، ص3)	المواطنون حرصوا على الوقوف طوابير وتحدي الإرهاب
البوابة (28 مارس، ص. 6)	اقبال كبير من الناخبين.. وكبار السن والسيدات يتصدرون المشهد المصريون يتحدون دعوات المقاطعة ارتفاع نسب المشاركة في المحافظات

وفيما يخص **شبكة المفردات التي تشكل الإطار اللفظي للمعالجات الخبرية الخاصة الانتخابات الرئاسية المصرية لعام 2018 كما تجلت في المقدمة الصحفية**، فقد اتسقت نتائج التحليل الكيفي مع اختيارات المحررين التي اعتمدوا عليها في كتابة العناوين، وتبنت المقدمات كلها التعبيرات الأحادية التفسير monoglossic التي يغيب فيها البعد الحواري.

وقد جاءت مقدمات المعالجات الخبرية الخاصة بعناوين الموضوعات المدروسة لتلعب دور إرساء المعنى للمضمون الوارد بتلك العناوين Anchorage حسب المفهوم الذي وضعه السيميائي الفرنسي رولان بارت Barthes [49]. فقد لعبت المقدمات دور إرساء وتثبيت معنى شبكة المفردات المرتبطة بالأمن والأمان في وقائع الانتخابات الرئاسية، وتأكيد معنى التدفق من قبل المواطنين على التصويت وكثافة تواجدهم أمام اللجان كما انعكس في عدد من المفردات المجازية مثل "طوابير"، "سلاسل"، "الملحمة"، "المصريون يعيشون حالة حب مع الوطن"، "المصريون يضيفون صفحة جديدة في كتاب التاريخ"، "العرس الانتخابي، يوم في حب الوطن"، "المصريون هزموا أهل الشر"، "معركة الديمقراطية مستمرة"، "مصر فرحانة بشبابها"، "الشعب يلبي نداء الوطن"، "الشعب يرسم ملامح المستقبل".

وقد تجلى تأكيد هذا المعنى من خلال خيار تحريري في كتابة المقدمات يعمل على تأكيد معنى حرص المواطنين على التصويت عبر قيمة التشخيص personification الخبرية أي تشخيص فكرة الحرص على التصويت حبًا في الوطن المجردة عبر حالات بعينها كما فعلت صحيفة الوطن :

"حضرت أسرة بكاملها للمشاركة في الانتخابات، حيث حضرت الطفلة الصغيرة مريم مع والدتها، وقالت "لما أكبر هنتخب".. وقالت سيدة أخرى: "جيت علشان البلد تبقى كويسة".[50]

وهو الخيار نفسه الذي تبنته صحيفة المصري اليوم:

"أدلت الحاجة فوزية عبداللطيف «101 سنة» بصوتها في الانتخابات الرئاسية بلجنة نادي المعلمين على كرسي متحرك. وقام الضباط والجنود والصف الموجودين باللجنة بالتقاط صور تذكارية معها. وقالت «فوزية»: «حضرت إلى اللجنة مع ابني وابن

شقيقي وطلبت منهما أن يصطحباني إلى اللجنة للإدلاء بصوتي لصالح الرئيس عبدالفتاح السيسي».[51]

وفعلت صحيفة الوفد الأمر نفسه في كتابة المقدمة:

"وأراد الشباب أن يسطروا مواقف لن تنسى في حياتهم، فمنهم من قرر بدء أولى ساعات حياتهم الزوجية داخل مقر الانتخابات الرئاسية، ودعم الرئيس عبدالفتاح السيسي. فأدلى عدد من العرسان، بأصواتهم الانتخابية، وذلك بعد عقد قرانهم"[52].

وقد اعتمدت صحف الدراسة على المصادر التي تؤكد كل المعاني التي تتفق مع شبكة المفردات المهيمنة على طريقة كتابة العنوان والمقدمات الخبرية والتي تتجلي في فكرتين أساسيتين هما الأمن المصاحب للعملية الانتخابية والاقبال الكثيف على التصويت من كافة فئات الشعب المصري على النحو التالي:

صحيفة الوطن (28 مارس ، ص 3) قال رئيس لجنة كرداسة: إن الاقبال أكبر من انتخابات (مرسي-شفيق)

صحيفة الوفد (27 مارس، ص3)

- "توافد الشباب وكبار السن والنساء على لجان العاصمة للإدلاء بأصواتهم"
- "أكد رئيس مجلس النواب أن الحضور الكثيف رسالة للعالم بأن مصر تقبل التحدي، وتسير في طريق الديمقراطية"

صحيفة الشروق (26 مارس، ص3)

"علقت إيزيس حافظ، المشرف على غرفة متابعة الانتخابات الرئاسية بالمجلس القومي للمرأة، على الإقبال الكثيف من النساء المصريات على التصويت بالانتخابات الرئاسية التي انطلقت صباح اليوم. وقالت «حافظ»، خلال مداخلة هاتفية ببرنامج «حديث المساء»، المذاع عبر فضائية «إم بي سي مصر»، مساء الاثنين، إن تصدر المرأة المصرية المشهد الانتخابي ليس غريبًا عليها، لافتة إلى مبادرة المصريات بالمشاركة في جميع الاستحقاقات الدستورية السابقة".

"قال المستشار عبد الرحمن مرزوق، رئيس اللجنة العامة للانتخابات بالفيوم، إن الإقبال على التصويت في انتخابات الرئاسة بلجان المحافظة شديد وملحوظ". (27 مارس، ص3)

صحيفة المصري اليوم (28 مارس، ص8)

"قال اللواء عصام سعد، مدير أمن الجيزة، إن خطط تأمين الانتخابات وضعت بحرفية شديدة جدًا، وكل لجنة لها خطتها بما يتناسب مع ظروفها، مؤكدًا أن الجيش والشرطة يؤمنان اللجان بقوة"

"قال أسامة الهواري، منسق الحملة الرسمية للمرشح الرئاسي عبدالفتاح السيسي «كلنا معاك» بمحافظة قنا إن العواصف الترابية التي ضربت المحافظة الأربعاء، لم تثنِ الناخبين عن النزول لصناديق الاقتراع للإدلاء بأصواتهم"

صحيفة الأهرام (28 مارس، ص3)

"قال وزير شئون مجلس النواب المستشار عمر مروان، إن الشعب المصري بمشاركته المتميزة فى الانتخابات الرئاسية يستمر فى إضافة أيام جديدة لأيام مجيدة، مؤكدا أن الشعب قال كلمته فى هذه الانتخابات بكل قوة حاملا معه عدة رسائل".

وفيما يخص طبيعة العلاقة بين لغة عناوين ومقدمات المواد الخبرية في الصحف المصرية اليومية بالتطبيق على الانتخابات الرئاسية المصرية لعام 2018 والمنطق الإعلامي السائد في الصحف محل الدراسة، يتضح أن جميع الصحف المدروسة قد تبنت منطقًا إعلاميًا انعكس في تحريرها لعناوين ومقدمات الموضوعات الخبرية محل الدراسة يذهب إلى ضرورة مواجهة المصريين لكل الدعاوى التحريضية التي تقلل من حدث الانتخابات أو تشكك فيه، وانه لابد عليهم جميعًا أن يواجهوا الإرهاب بتوافدهم وتدفقهم على لجان الإنتخابات، وهو المعنى الذي أكدته الصحف المدروسة في اليوم الأول من التصويت، فكتبت صحيفة الأهرام عنوانًا بصيغة التقرير: "اليوم.. المصريون يختارون الديمقراطية"[53] و"المصريون يردون على دعوات المقاطعة بطريقتهم الخاصة"[54] فلأن "الدعوات الخبيثة لا تتوقف"[55] وبسبب أن "الإرهاب يحاول تخويف المواطنين"[56] يتفاعل الشعب المصري بشكل إيجابي:" المصريون يضيفون صفحة جديدة إلى كتاب التاريخ" من خلال "الاقبال الكبير" منهم في "تحدي واضح للأرهاب"[57]، ، ثم تلت ذلك في تغطيتها لليوم الثاني للانتخابات بالتأكيد على رد المصريين لدعوات المقاطعة بتوافدهم الحاشد على لجان الانتخابات: "حشود الناخبين رصاصة في قلب الإرهاب" و"الملايين يتدفقون على الصناديق والمرأة تتقدم الصفوف" و"الانتخابات بالإسكندرية تتحول إلى كرنفال في حب الوطن"[58]. وكتبت صحيفة الدستور عنوانًا تحفيزيًا يحث المصريين على المشاركة بفعالية في التصويت: "اليوم يومك يا مصري"[59] ، وتبنت صحيفة الوفد التوجه ذاته بأن أقرت في عنوانها دور الشعب المصري في نجاح الانتخابات ودحض دعوى المقاطعة فكتبت :"الشعب يرسم ملامح المستقبل"[60] ونقلت تصريحًا في مقدمة تغطيتها الخبرية على لسان رئيس مجلس النواب أكد فيه أن الحضور الكثيف للناخبين المصيين يقدم رسالة للعالم بأن مصر تقبل التحدي وتسير في طريق الديمقراطية[61] وأبرزت صحيفة الشروق حرص النساء على المشاركة وضربت بسيناء مثلًا للإيجابية في تغطية سير الانتخابات فكتبت: "نساء سيناء يتحدين الصعاب للوصول إلى اللجان"[62]، كما كتبت صحيفة البوابة عنوانًا يلخص المشهد الانتخابي برمته الذي لعب فيه الشعب المصري دور البطولة فيه في مواجهة العدو فكتبت: "المصريون هزموا أهل الشر"[63]، كما أقرت صحيفة الوفد أن" الشعب هو البطل".[64]

وفي سبيل تأكيد هذا المنطق حرصت صحف الدراسة في صياغة عنواينها وتحرير مقدماتها على تقديم بعض الأمثلة التي تبرز مثل هذا الحرص على التصويت لأن فيه ضمانًا لاستقرار الوطن ولأنه يدل على رفض الشعب المصري للإرهاب فنقلت صحيفة الجمهوية على لسان المواطنة المصرية نعمات قولها :"نزلت ثأرًا لأولادي"[65]، وركزت صحيفة المصري اليوم على البعد المكاني في التغطية، فانتقلت إلى مطروح حيث قرية أم الصغير التي تبلغت نسبة التصويت فيها 100%، التوجه ذاته حرصت عليه صحيفة الأهرام فكتبت: "الانتخابات توحد عائلات الصعيد.. وقبائل مطروح تحتشد أمام اللجان".[66]، واختارت صحيفة الجمهورية محافظة البحر الحمر للتدليل على كثافة التصويت: "سلاسل الناخبين بالبحر الأحمر.. كيلو مترات"[67]، وركزت الوطن على محافظة كفر الشيخ: "الدلتا.. طوابير تمتد بطول 2كم أمام اللجان في كفر الشيخ"[68]. وهي المنطقة الجغرافية التي ركزت عليها كذلك صحيفة الشروق: "السيدات وكبار السن يقودان الناخبين في محافظات الدلتا"[69]

أكد تحليل وحدة الملخص (العنوان والمقدمة) حسب تنظير كل من فان دايك وآلان بل باعتبارهما يحتويان جملًا موصوفة بموضوع الانتخابات وحرص المصريين على التصويت وتحدي الإرهاب وبشكل يكثف معنى النص الصحفي ككل في الموضوعات الخبرية المتعلقة بتغطية الانتخابات الرئاسية في كل الصحف المدروسة تكافؤ المعنى في السرد الصحفي الخبري الذي تم نقله وتداوله بينها على مدار يومي التصويت، فهذا المعنى وكما أكدت نتائج تحليل الفروض تم التعبير عنه بقيم خبرية أساسية هي التأثير يليها الأهمية فى جميع صحف الدراسة، ثم بقيمة الضخامة، وأخيراً قيمة الصراع التي كشفت الأرقام عن انخفاض واضح فى نسب حضورها، وهو ما يؤشر على غياب هذه القيمة الخبرية فى تغطية الانتخابات الرئاسية بين المرشحين. وهكذا تشكل منطق إعلاميّ واحد أحادي التفسير يغيب عنه البعد الحواري الذي لا يتفق وطبيعة السياق السياسي الذي اشتغلت فيه هذه الانتخابات الرئاسية تبنته كل صحف الدراسة وهو ما يمكن وصفه كما سبق الإشارة بـ"النغمة العامة" للمعلومات النصية المدروسة التي تعبر عن التوجه السائد الذي تتبناه تلك الصحف في هذه التغطية والذي لا يمكن حصره أو تقييده في مفهوم التحيز حيث لا يمكن الفصل بين ما هو خبر وما هو من قبيل الرأي لأن المعنى المنقول واحد وهكذا يتساوى فيه الموضوعي والذاتي، لأنه لا يمثل تعارضًا مع الإطار العام لتغطياتها الصحفية ضمن السياق السياسي العاملة فيه واللحظة الخاصة التي يمر بها الوطن والتي ترتبط بضرورة التكاتف ومواجهة أى دعوات يمكن أن تمس استقرار الدولة أو سلامة الشعب فيها. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسة الكمية التي أكدت على عدم وجود فروق احصائية بين صحف الدراسة، وفقا لشكل ملكيتها، في توظيف المتغيرات الأسلوبية محل الدراسة (الأفعال – نوع الجمل – آليات

المجاز المختلفة)، فالمنطق الإعلامي واحد واللغة المستخدمة هي بالضرورة واحدة ومن ثم لم تكن هناك فروق ذات دلالة بين صحف الدراسة في توظيفها للمتغيرات الأسلوبية الحاكمة وأهمها آليات المجاز، وتراكيب الجمل، والتي تلعب الدور الأكثر تأثيرا في رواية الحدث عن غيرها من المتغيرات الأخرى.

الهوامش

1 سوفى موران، ملاحظة وتحليل وفهم خطاب الصحافة اليومية، ترجمة عبد المجيد جحفة، (بيروت، الدار العربية للعلوم، 2009)، ص.25.

2أيمن عبد الهادى، محددات تشكيل بنية الكتابة للمواد الصحفية المتعلقة بالشئون العربية في المجلات الإخبارية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 2011.

3انظر: توماس كون، بنية الثورات العلمية، ترجمة شوقي جلال، عالم المعرفة- العدد 168 (الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1992.(

4Altheide, David L. (2004). Media logic and political communication. Political Communication 21:293–296.

5 Van Dijk, Teun A (1986), "Structure of news in the press", In Van Dijk, Teun A. (ed.) Discourse and Communication, New approaches to the analysis of mass media discourse and communication, Berlin, Walter de Gruyter.

6 Van Dijk, Teun A (1988a), News analysis, case studies of international and national news in the press, Hillsdal N.J: Lawerence Erlbaum associates.

7 Van Dijk, Teun A (1988b), News as discourse, Hillsdale, NJ: Lawrence Erlbaum.

8 Van Dijk, Teun A (1991), "The interdisciplinary study of news as discourse", In, Jensen K.B and Jankowaski, N.W (ed.), A Handbook of Qualitative Methdologies of Mass Communication Research, London, Routledge.

9 Bell, Allan., (1991) *The Language of news media*, op.cit, p.148-155

10 White, P. R. R. (2003) . "Beyond modality and hedging: A dialogic view of the language of inter-subjective stance". Text 23 (2): p. 259–284.

11 Martin, J. R. and P. R. R. White (2005). The Language of Evaluation: Appraisal in English, Pal-grave: London & New York.

12 White, P. R. R. (2006). "Evaluative semantics and ideological positioning in journalistic dis-course – a new framework for analysis". In Mediating Ideology in Text and Image: Ten Criti-cal Studies, Lassen, I. (ed.),p. 37–68. Amsterdam: John Benjamins.

13 ورد هذا المفهوم في كتاب هاريس الذي صدر بعنوان عام 1970 " Papers in Structural Linguistics and transformational Linguistics. Dordrecht, Ridel,".

فولفجانج هاينة مان وديترفيهفجر، مدخل الى علم لغة النص، ترجمة سعيد حسن بحيرى، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، ص41 14

15فان دايك، (2000)، النص و السياق، استقصاء البحث فى الخطاب الدلالى و التداولى، ترجمة: عبدالقادر القنيني، المغرب: دار أفريقيا الشرق، ص. 24

16المرجع السابق، ص.130.

17 تون أ. فان دايك (2005)، علم النص، مدخل متداخل الاختصاصات، القاهرة: دار القاهرة، ص.79.

18فولفانج هاينه مان وديتر فيهفجر، مدخل الى علم لغة النص، مرجع سابق، ص. 39-41

19تون أ. فان دايك، علم النص، مدخل متداخل الاختصاصات، مرجع سابق، ص.210.

20 Marie-Anne Paveau, Georges-Elia Sarfati, (2003), Les grandes theories de la linguistique, De la grammaire compare a la pragmatique. Paris, Armand Collin,

21هشام عطية عبد المقصود، اعتماد الجمهور على تغطية الصحف ومواقعها الإليكترونية للإنتخابات البرلمانية الأولى بعد ثورة 25 يناير وعلاقتها باتجاهات التصويت، في هشام عطية عبد المقصود "صحف وصناديق، توجيه سلوك التصويت وتشكيل معراف الجمهور" (القاهرة، العربي، 2014)، صص9-79.

22عيسى عبد الباقي موسى، أطر التغطية الصحفية للانتخابات الرئاسية في الصحف المصرية وعلاقتها بقرار الناخبين، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد الرابع والأربعون، يوليو-سبتمبر 2013،ص.295-379.

23عبد العزيز السيد، دور الصحافة المصرية في تشكيل اتجاهات الجمهور المصري نحو المشاركة في الانتخابات الرئاسية في ظل الاصلاح السياسي، المؤتمر العلمي الثاني عشر: الإعلام وتحديث المجتمعات العربية، 2-4 مايو 2006

24أمل السيد متولي دراز، صورة المرشحين للانتخابات الرئاسية المصرية في الصحافة المصرية، المؤتمر العلمي الثاني عشر: الإعلام وتحديث المجتمعات العبية، 2-4 مايو 2006.

25إبراهيم حسن المرسي محمد و محمود حسن إسماعيل ، "دور الصحف المصرية في تشكيل اتجاهات المراهقين نحو الانتخابات المصرية " دراسة تطبيقية على الانتخابات الرئاسة وجلس الشعب 2005 ، مجلة دراسات الطفولة ، مصر، مجلد 11 العدد 38 – يناير/مارس 2008.

26نائلة إبراهيم عمارة ، "دور وسائل الإعلام في تشكيل معارف واتجاهات الجمهور المصري نحو الانتخابات الرئاسية في مصر(سبتمبر 2005م) ، المؤتمر العلمي السنوى الثاني عشر لكلية الإعلام جامعة القاهرة بعنوان: الإعلام وتحديث المجتمعات العربية، الجزء 1 مايو 2006 ، ص.257-304.

27إيمان نعمان جمعة، اتجاهات المعالجة الصحفية لحملة الانتخابات الرئاسية وأثرها في معارف واتجاهات الناخبين، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد الخامس والعشرون، يوليو-ديسمبر 2005، ص.147-206.

28محمود منصور هيبة، الخطاب الصحفي لانتخابات الرئاسة 2005 في الصحف المصرية، دراسة تحليلية على الهرام، الوفد، الغد، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد الثامن والعشرون، أكتوبر-ديسمبر 2007، ص.303-396.

29سامح حسانين، التغطية الصحفية للحملات الانتخابية للمرشحين للرئاسة الجمهورية في الصحافة المصرية خلال عام 2005، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة عين شمس: كلية الآداب، 2005).

30محمد محفوظ الزهري، معالجة الصحف المصرية القومية والخاصة لانتخابات رئاسة الجمهورية عام 2005، دراسة تحليلية مقارنة، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، يوليو-ديسمبر 2006، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

31 Enric Junqué de Fortuny ,Tom De Smedt ,David Martens , Walter Daelemans, (2012) " Media coverage in times of political crisis: A text mining approach", Expert Systems with Applications 39 11616–11622.

32 Joshua J. Weikert, (2013),Balancing Act: How an unbalanced media affects the electorate, A Dissertation Submitted to the Temple University Graduate Board.

33 Andreas R.T. Schuck, Hajo G. Boomgaarden, & Claes H. de Vreese, (2013) Cynics All Around? The Impact of Election News on Political Cynicism in Comparative Perspective, Journal of Communication 63 ,p. 287–311.

34 داليا زيادة عملية الانتخابات الرئاسية 2018 وانعكاسها على حالة التطور الديمقراطي في مصر، http://www.siyassa.org.eg/News/15637.aspx

35 Thomson, EA, White, PRR and Kitley, P, (2008), "Objectivity" and "hard news" reporting across cultures: comparing the news report in English, French, Japanese and Indonesian journalism, Journalism Studies, 9(2), p228-212 .

36 Strömbäck, Jesper, and Lynda Lee Kaid, eds. (2008). The Handbook of Election News Coverage around the World. New York: Routledge.

37 Tuchman, Gaye, (1976), "Telling stories", Journal of communication, Autumn, vol 26, (4),pp. 96-97

38 Schudson, Michael (1982), "The Politics of narrative form: the emergence of news conventions in print and television", Deadelus III, 4, P.97-112.

39 Dunaway, J. (2008). Markets, ownership, and the quality of campaign news coverage. The Journal of Politics, 70(4),p. 1193-1202.

40 Dunaway, J. (2013). Media ownership and story tone in campaign news. American Politics Research,41(1), p.24-53

41 Dunaway, J., & Lawrence, R. G. (2015). What predicts the game frame? Media ownership, electoral context, and campaign news. Political Communication, 32(1), p.43-60.

42 Carole Rich, writing and reporting News, A Coatching Method, (2010). USA, Wadsworth.,p.420.

43 Bertrand, Ina and Huges, Peter. (2005), Media research methods, audiences, institutions, texts, UK: Palgrave Macmillan, p.207.

44صلاح فضل (2003)، نظرية البنائية فى النقد الأدبى، القاهرة: مكتبة الأسرة الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص. 120.

45فائق مصطفى وعبد الرضا على (1989)، فى النقد الأدبى الحديث، منطلقات وتطبيقات، الموصل: جامعة الموصل، ص. 182

46صلاح فضل، نظرية البنائية فى النقد الأدبى، مرجع سابق، ص. 121

47رشيد بن مالك، السيميائية، أصولها وقواعدها، الجزائر: منشورات الاختلاف، ص. 107-108.

48انظر: محمود خليل (1998)، "العوامل البنيوية المؤثرة فى وصف وظيفة الفاعل فى الخطاب الصحفى المتعلق بعنف الجماعات الإسلامية"، مرجع سابق. جامعة المنيا، كلية الآداب.

49قدم دانيال تشاندلر في كتابه "أسس السيميائية" شرحًا وافيًا لمفهوم الإرساء عند رولان بارت والذي كان قد ضمنه بحثه عن بلاغة الصورة "la Rhetorique de l'image". انظر: دانيال تشاندلر، أسس السيميائية، ترجمة د. طلال وهبه (بيروت، المنظمة العربية للترجمة، 2008)، ص. 342-344.

50الوطن، 28 مارس، 2018، ص.3

المصري اليوم، 28 مارس 2018، ص.6 51

52الوفد، 27 مارس 2018، ص.6.

53الأهرام، 28 مارس 2018، ص.3

54صحيفة الأهرام، 26 مارس 2018، ص.4

55صحيفة الأهرام، 26 مارس 2018، ص.4

56صحيفة الأهرام، 27 مارس 2018، ص.4

57صحيفة الأهرام، 27 مارس 2018، ص.4

58صحيفة الأهرام، 28 مارس 2018، ص.3

59صحيفة الدستور، 26 مارس 2018 ص1.

60صحيفة الوفد، 27 مارس 2018، ص.1

61صحيفة الوفد، 27 مارس 2018، ص.1

62صحيفة الشروق، 28 مارس 2018، ص.4

63صحيفة البوابة، 29 مارس 2018، ص.1

64صحيفة الوفد، 29 مارس 2018، ص.1

65صحيفة الجمهورية، 27 مارس 2018 ، ص.3

66صحيفة الأهرام، 28 مارس، 2018، ص.4.

صحيفة الجمهورية، 28 مارس 2018، ص.3، 67

68صحيفة الوطن، 28 مارس، 2018 ص.10،

69صحيفة الشروق، 28 مارس 2018 ، ص.3،